

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 7- سورة فاطر من الآية (32) إلى الآية (62).

عبدالرحمن العجلان

الصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم - 00:00:00

جاءتهم رسلهم بالبيانات وبالزبير وبالكتاب المنير ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير هذه الآيات الكريمة من سورة فاطر يقول الله جل وعلا بعده ورسوله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:00:41

ان انت الا نذير ان انت الا نذير من هذه النافية اي ما انت الا نذير يعني وظيفتك النذارة ولم يذكر جل وعلا في هذه الآية البشارة وقد ذكرت في ايات كثيرة - 00:01:15

اذا ماذا يخرج في قوله ان انت الا نذير اي ما انت الا كذا ما انت الا نذير يخرج الهدایة التي هي بمعنى التوفيق والالهام هذه ليست اليك انت نذير - 00:01:54

منزرا ومبشرا ومحفوظا من مذرا النار ونبشرا من اطاعك الجنة فاذا اديت هذا وقد اديت ما عليك ولا عليك امنوا او لم يؤمنوا هذا ليس اليك وانما الذي عليك - 00:02:21

اقامة الحجة عليك البيان فلا يظيق صدرك ويرعى بكفرهم وليس هذا لتقدير منك وانت هذه وظيفتك وقد اديتها واما التوفيق الاسلام والايام فهذا الى الله جل وعلا هو الذي يوفق من شاء - 00:02:59

ويهديه الاسلام والايام ويحرم من شاء فلا يقبل هدى الله الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ان انت الا نذير والدليل على ان ان هذه هي النافية وليس المؤكدة - 00:03:45

قوله الا اي ما انت الا نذير الرسول ليس عليه ان يستجيب المرسل اليه وان يقبل؟ لا عليه ان يبلغ الرسالة وقد بلغ صلى الله عليه وسلم الرسالة وادى الامانة - 00:04:21

ونصح الامة صلوات الله وسلمه عليه انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا انا ارسلناك الفناك بما كلفناك به الذي هو الحق لا شك فيه ولا كذب ولا افتراء ارسلناك محقين فيما ارسلناك به - 00:04:59

او ارسلناك اتيهم بالحق ارسلناك بالحق حالة كونك محق فيما تقول لهم ارسلناك بالحق الذي هو الهدى والاستقامة وسعادة الدنيا والآخرة لمن قبل ما ارسلت به انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا - 00:05:47

بشيرنا مبشرنا لمن اطاعك بالجنة ونذيرنا منزرا بمعنى محفوظ من عصاك بالنار بشيرا ونذيرا. البشارة اذا قيل بشيرا ونذيرا فالمراد بالبشارة الاخبار بما يسر في حالة طاعة ونذيرها البشار الخبر - 00:06:31

بما يضر ويؤذني في حال المعصية وقد يقال البشارة فيما يسوق ويحزن اما على سبيل التهكم الكفار وان انت هذا الخبر يظهر اثره على البشرة كما قال الله جل وعلا فبشرهم بعذاب اليم - 00:07:12

بشرهم اذ لم يؤمنوا بشرهم بعذاب اليم على سبيل التحكم بهم او على سبيل ان هذا الخبر يظهر اثره على بشرتهم انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا. هذه وظيفتك ابشر ومنذر - 00:07:53

مخبر بالخبر السار لمن اطاع الله واتبع ما ارسلت به والخبر السار هو الفوز والسعادة في الدنيا والآخرة ونذيرها محفوظ الخبر السيء

المحزن لمن عسى الله جل وعلا ولم يقبل ما ارسلت به - [00:08:30](#)

ثم اخبر جل وعلا ان من سنته في خلقه انه ما ترك امة الا وفيها نذير يعني منذر مخوف ما ترك احدا اقام الحجة على الخلق اجمعين بشيرا وان من امة الا خلا يعني وجد فيها - [00:09:03](#)

والامة الجماعة الكثيرة من الناس في زمن مخصوص زمن محدد يعني ما من جماعة من الناس في زمان ما الا وبعث فيهم نذير يخوفهم العذاب ان لم يؤمنوا قد يقول قائل - [00:09:35](#)

فيه فترات بين الانبياء ما فيها نذر الفترة بين محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى صلى الله عليه وسلم بينهما فترة طويلة ما فيها نذر لان عيسى عليه الصلاة والسلام - [00:10:10](#)

هو اخر رسول قبل محمد صلى الله عليه وسلم ومن المعروف ان بينهما ما يزيد او في حدود ستمائة سنة ما فيها احد نقول كما قال بعض العلماء رحمهم الله - [00:10:38](#)

وجود اثار الرسالة السابقة والزيارة السابقة كاف في اقامة الحجة لانه حال مبعث النبي صلى الله عليه وسلم كان فيه اناس على الحق كورقة ابن نوفل واناس عندهم بصيرة ومعرفة - [00:11:09](#)

كقس ابن ساعدة وغيرهم ممن كانوا على الملة الصحيحة ان دارها السابقة لم تقطع ولم تنمحى من الارض وحينما تنقطع وتنمحى ببعث الله جل وعلا الرسول الجديد وبعثة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:11:44](#)

في اخر الزمان وهي رسالة محمد خاتمة الرسل ودعوته صلى الله عليه وسلم باقية الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهي للناس قاطبة للجن والانسان العرب والعلم بعموم الناس - [00:12:21](#)

فما من زمان يوجد وفيه ناس الا وبلغوا الزيارة والرسالة وان من امة الا خلا يعني وجد وما من امة الا خلا فيها نذير منذر لهم من قطعت الزيارة وان انتهت - [00:12:53](#)

رسالة بعض الرسل بموته تنتهي رسالته لكن اثارها باق بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فرسالته عامة وباقية بعد موته صلى الله عليه وسلم الى ان يرث الله الارض ومن عليها - [00:13:24](#)

وان من امة الا خلا فيها نذير وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم في هذه الاية تسليح محمد صلى الله عليه وسلم يعني لا تتأثر ولا يضيق صدرك من تكذيبهم لك - [00:13:58](#)

فقد كذب رسول من قبلك وقد كذبت الامم قبل امتك رسلهم مع صيام الحجة عليهم وبالبيان وبالزبر وبالكتب وان يكذبوك وان يكذبوك كفار قريش او يكذبكم او ان يكذبكم الذين ارسلت اليهم - [00:14:36](#)

فقد كذب الذين من قبلهم رسلهم وانبائهم كذب الذين الذين اللهم الموصول فاعل كذب كذب الذين من قبلهم يعني من قبل قومك كذبوا رسلهم ولك فيهم اسوة اصبر كما صبروا - [00:15:14](#)

ولا تحزن والرسل الذين ارسلوا الى من قبلك جاؤوا بما يكفي بالدلالة على صدقهم جاءتهم رسلهم وبالبيان وبالزبر وبالكتاب المنير البيانات المعجزات الكافية القاطعة للشك الدالة على صدق الرسل والزبر - [00:15:41](#)

الكتب جائزهم بالكتب والصحف من عند الله جل وعلا كصحفي ابراهيم وموسى عليهم الصلاة والسلام وبالكتاب المنير الكتاب المراد به الوحي الذي جاء بالرسل من قبلك التوراة والانجيل والزيور، التوراة - [00:16:27](#)

على موسى والانجيل على على عيسى والزيور على داود واتينا داود زبورا جاءوا بهذه الزبر والكتب الواضحة كما جئتهم بالقرآن وبالكتاب المنير قد يقول قائل ما المراد بالبيان وما المراد بالزبر؟ وما المراد بالكتاب - [00:17:01](#)

قال بعض المفسرين المراد بها شيء واحد الدالة على صدق الرسل يعني جاؤوا بما يكفي للدلالة على صدقهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين لما عدد الالفاظ للتنوع وانها جاءت في زبر وجاءت بكتب وجاءت ببيان - [00:17:39](#)

وقال اخرون لا الاولى ان يكون لكل واحدة معنى غير المعنى الثاني اذا ماذا تقولون نقول بالبيان يعني المعجزات جاءوا بالبيان المعجزة. والمعجزة قد لا تكون كتابا كمعجزة موسى اليد والعصا - [00:18:15](#)

عليه الصلاة والسلام ومعجزة عيسى عليه الصلاة والسلام يبرئ الاكمع والابرص ويحيي الموتى باذن الله الصالح عليه الصلاة والسلام  
الناقة التي خرجت عليهم من صخرة عظيمة والمراد بالبيانات المعجزات الدالة على صدق الرسل . وبالزبر - 00:18:42

الزبر هي الصحف التي فيها مواعظ الصحف التي فيها مواعظ وبالكتاب المنير الكتاب المنير الكتب التي فيها تشريع التوراة والانجيل والزبور والقرآن هذه جاءت فيها تشريعات واحكام بخلاف الزبر فهي مواعظ - 00:19:17

وموسى عليه الصلاة والسلام اعطي الزبر الصحف اولا ثم انزل عليه التوراة بالبيانات والزبر والكتاب المنير المنير للحق المظهر له المبين له الذي لا اشكال فيه ولا خفى دال دالة قطعية على صدق - 00:19:51

الرسول صلى الله عليه وسلم وبالكتاب المنير الذي لا غموض فيه ولا خفى قال الله جل وعلا ثم اخذت الذين كفروا وان يكلموك فقد كذب الذين من قبلهم جائتهم رسليم بالبيانات وبالزبر وبالكتاب المنير - 00:20:24

ثم اخذت الذين كفروا هنا الذين كفروا جاء بالظاهر بدل الضمير لتشكيل هذه الصفة الذميمة عليهم التي هي الكفر ويصلح في غير القرآن ان يقال ثم اخذتهم لانه قال وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم رسليم بالبيانات وبالسبيل وبالكتاب المنير ثم اخذت - 00:20:55

فكيف كان نكير لكنه جل وعلا اعدل عن الظمير الى الاتيان بالاسم الظاهر لتسجيل هذه الصفة تميمة عليهم وهي الكفر. قال ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير؟ يعني كيف كان انكاري عليهم - 00:21:31

كان فظيع امهلتهم ثم اخذتهم والله جل وعلا لم يأخذهم على غرة ولم يهملهم ولم يلطف بهم لما كذبوا وكفروا من اخذهم اخذ عزيز مقتدر اخذهم اخذا عظيما فكيف كان نكير؟ يعني - 00:22:00

كيف كان انكاري عليهم هو واقع في محله مناسب لحالهم لان الله جل وعلا امهلهم ثم اخذهم بقوة ولم يأخذهم باللطف بعد الامهال اعطائهم الفرصة للنظر والتوبة والقبول لما جاءت به الرسل لما لم يستفيدوا - 00:22:32

اما اعطوا من الامهال اخذهم اخذا عظيما في منتهى الشدة والقسوة التي يستحقونها فكيف كان نكير؟ يعني انكاري عليهم كيف هو بل هو واقع محله ومناسب لحال كفرهم وفي هذه الآيات موعظة - 00:23:05

لكل من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم بان له اسوة وله سلف الكفار السابقون الذين كذبوا رسليم. ماذا كان مآلهم فلا يقول قائل ما كنت اظن ان هذا العقاب يحصل لمن كفر بمحمد - 00:23:40

يقال له لك من سلف لك اسوة فيمن سلف. فانتبه ان لم تؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فمالك مآل من كفر بالرسل السابقين والله جل وعلا اخذ الكفار السابقين لما كذبوا رسليم رسله جل وعلا - 00:24:06

من كذب محمدا صلى الله عليه وسلم فسيكون مآل نفس المال فليس محمد عليه الصلاة والسلام باهون على الله من الرسل السابقين. بل هو افضلهم. واكرمهم على الله فحق بان يأخذ الله جل وعلا من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم كاذه من سبق - 00:24:35

واشد والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:25:09